المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .................................. : الرقم Date .................................... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٨٧ م ١٣١٩١٩٦

العنوان (كتاب في الصوت)

المؤلف لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٨ ق ٢٢×٦ سم

ملاحظات

Copyright © King Saud University

٤٢٨٧

كتاب في التصوف

٩٨

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

١٤

(كتاب في التصوف) قطعة منه.

لم يسم المؤلف.

ناقص الأول ويبدأ بـ "معك الله كل عملك فإنه ما فتحه لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك والأعمال أنت مهديها إليه..."

آخرها ناقص وتنتهي بـ "... إلهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لا أعزم وأنت الآمر إلهي ترددي في الآثار".

خط نسخ حسن كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا

٨ ق ١٧ س ١٦,٦ × ٢٢,٢ سم.

نسخة جيدة، ناقصة الأول والآخر ومخرومة الوسط، رؤوس الفقر وتواصل الجمل بالحمرة، عليها ختم كتب فيه (عثمان قدس بن عبد الله)، أوراقها منفرطة.

١٨/ م ك الشعائر والتقاليد والأعلام الإسلامية.

٤٢٨٧ ٥٩

Copyright © King Saud University

معه كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اقرب اليك من كل
شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه ما كان
وجود ذلك الشيء يا عجبا كيف يظهر الوجود في
العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف
القدم قال رضي الله عنه ما ترك من الجهل شيا
من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات
النفوس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة
ليستعملك في سواها فلو اراد لاستعملك من غير
اخراج ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف
لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك
ولا

ولا تبرجت ظواهر المكونات الا نادتك حقايقها
انما نحن فتنة فلا تكفر طلبك منه اتهام له وطلبك
له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك
منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه ما من
نفس تبديه الا وله فيك قدر يمضيه لا تترقب
فراغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة
له فيما هو مقيمك فيه لا تستغرب وقوع الاكدار
ما دمت مقيما في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما
هو مستحق وصفها وواجب نعتها ما توقف
مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت
طالبه بنفسك من علامة النجح في النهايات الرجوع
الى الله في البدايات من اشرقت بدايته اشرقت
نهايته ما استودع في غيب السراير ظهر في شهادة
الظواهر شتان بين من يستدل به او يستدل عليه
المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من
وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد

Copyright © King Saud University

حتى تكون الاثار هو التي توصل اليه لينفق ذوا
سعة من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه
السايرون اليه اهتدى الراحلون اليه بانوار
التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون
للانوار وهولآء الانوار لهم لانهم لله تعالى لا لشيء
دونه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال
رضي الله عنه تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب
خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب
الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن النظر اليه
اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر
لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له
قاهر وهو القاهر فوق عباده اخرج من اوصاف
بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك
لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا
اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن
النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم
الرضا منك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن

نفسه

نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي
علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى
عن نفسه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك
وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق
البصيرة تشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
وقال رضي الله عنه لا تتعدى نية همتك الى غيره فالكريم
لا تتخطاه الآمال لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها
عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من
لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع
ان يكون لها عن غيره رافعا ان لم تحسن ظنك به
لاجل ظنه وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته
معك فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا
منتا العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له
عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا ترحل من كون
الى كون فتكون كحمار الرحا يسير والذي ارتحل اليه

هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الكون الى المكون وان
الى ربك المنتهى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه فافهم قوله عليه الصلاة والسلام
فهجرته الى ما هاجر اليه وتامل هذا الامر ان كنت
ذا فهم والسلام وقال رضي الله عنه لا تصحب من لا
ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ربما كنت
مسيئا فاراك الاحسان منك صحبتك الى من هو
اسوء حالا منك ما قل عمل برز من قلب زاهد
ولا كثر عمل برز من قلب راغب حسن الاعمال
نتايج حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق
في مقامات الانزال لا تترك الذكر لعدم حضورك
مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من
غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من
ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة
ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور

ومن

ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى
المذكور وما ذلك على الله بعزيز وقال رضي الله عنه
من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من
الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات
لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن
الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في
جنب كرمه ذنبه لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا
كبيرة اذا واجهك فضله لا عمل ارجى للقبول من
عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده
انما اورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا اورد
عليك الوارد ليستلمك من يد الاغيار وليخرجك من
رق الاثار اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن
وجودك الى فضاء شهودك الانوار مطايا القلوب
والاسرار النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس
فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع
عنه مدد الظلم والاغيار النور له الكشف والبصيرة
لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار لا تفرحك الطاعة

لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قطع السايرين له والسايرين اليه عن روية
اعمالهم وشهود احوالهم اما السايرون فلانهم لم يتحققوا
الصدق مع الله فيها واما الواصلون فلانه غيبهم
بشهوده عنها وقال رضي الله عنه ما بسقت اغصان
ذل الا على بذر طمع ما قادك شيء مثل الوهم انت حر
مما انت عنه ايس وعبد لما انت له فيه طامع من
لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل
الامتحان من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن
شكرها فقد قيدها بعقالها احفظ من وجود احسانه
اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدرا جا
لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون من جهل المريد
ان يسيء الادب فتؤخر العقوبة عنه فيقول
لو كان هذا ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد
فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن
الا منع المريد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري
ولو لم

ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد اذا رايت عبدا اقامه
الله بوجود الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد
فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيما
العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد قوم
اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا وقال رضي الله عنه قلما تكون
الواردات الالهية الا بغتة صيانة لها ان يدعيها
العباد بوجود الاستعداد من رايته مجيبا عن كل ما
سال ومعبرا عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم فاستدل
بذلك على وجود جهله انما جعل الدار الاخرة
محلا لجزاء عباده المومنين لان هذه الدار لا تتسع
ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان
يجازيهم في دار لا بقاء لها من وجد ثمرة عمله عاجلا
فهو دليل على وجود القبول ان اردت ان تعرف
قدرك عنده فانظر فيما ذا يقيمك فيه متى
رزقك الطاعة والغناية عنها فاعلم انه اسبغ

عليك نعمه ظاهرة وباطنة وقال رضي الله عنه خير ما
تطلبه منه ما هو طالب منك الحزن على فقدان الطاعة
مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار ما العارف
من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته بل العارف من
لا اشارة له لفنايه في وجوده وانطوايه في شهوده الرجا
ما قارنه عمل والا فهو امنية مطلب العارفين من الله
الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية بسطك
كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يتركك مع
البسط واخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه العارفون
اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود
الادب في البسط الا قليل البسط ياخذ النفس منه حظها
لوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب
الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا الاكوان ظاهرها
غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب
ينظر الى باطن عبرتها اذا اردت ان يكون لك عز لا يفنى
فلا تستعزن بعز شيء يفنى الطي الحقيقي ان تطوي
مسافة الدنيا عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك
منك

منك العطا من الخلق حرمان والمنع من الله تعالى احسان
وقال رضي الله عنه جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه
نسيئة كفى من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك لها
اهلا كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم
في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود موانسته
من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود
العقوبة عنه فما قام بحقوق اوصافه متى اعطاك
اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل
ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله تعالى فيه ربما
فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى
عليك بالذنب فكان سببا في الوصول معصية اورثت
ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لك لكل مكون
منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم عليك اولا
بالايجاد وثانيا بتوالي الامداد فاقتك له ذاتية
وورود الاسباب مذكرة لك بما خفي عليك منها

والفاقات الذاتية لا تدفعها العوارض خير اوقاتك وقت
تشهد فيه وجود فاقتك وترد الى وجود ذلتك متى
اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب
الانس به متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد
ان يعطيك العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع
غير الله قراره انار الظواهر بانوار اثاره وانار السرائر
بانوار اوصافه لاجل ذلك افلت انوار الظواهر ولم
تافل انوار القلوب والسرائر ولذا قيل ان شمس النهار
تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب وقال رضي
الله عنه ايضا ليخفف عنك الم البلا علمك بانه سبحانه
هو المبلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي
عودك حسن الاختيار من ظن انفكاك لطفه عن قدره
فذاك لقصور نظره لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق
عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك سبحان
من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة
الربوبية في اظهار العبودية ولا تطالب ربك بتاخير
مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك متى جعلك
في الظاهر

في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن الاستسلام
لقهره فقد اعظم المنة عليك ليس كل من ثبت تخصيصه
كمل تخليصه وقال رضي الله عنه لا يستحقر الورد
الا الجهول الوارد يوجد في الدار الاخرة والورد ينطوي
بانطواء هذه الدار واولى ما يعتنى به ما لا يخلف
وجوده الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه
واين ما هو مطلبه منك مما هو مطلبك منه ورود
الامداد بحسب الاستعداد شروق الانوار على حسب صفا
الاسرار الغافل اذا اصبح ينظر ماذا يفعل والعاقل ينظر
ماذا يفعل الله به انما استوحش العباد والزهاد
من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل
شيء لم يستوحشوا من شيء امرك في هذه الدار بالنظر الي
مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته علم
منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه لما
علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم
ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في الاوقات
ليكون همك اقامة الصلوة لا وجود الصلاة فما كل مصل

مقيم الصلاة طهرة للقلوب من ادناس الذنوب واستفتاح
لباب الغيوب الصلة محل المناجات ومعدن المصافات
تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار فيكو ن
قلبك نور على نور علم وجود الضعف منك فقلل اعدا دها
وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها متى طلبت
عوضا عن عمل طولبت بوجود الصدق فيه فيكفي
المريب وجدان السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست
له فاعلا يكفي من الجزا لك على العمل ان كان له قابلا اذا
اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك لا نهاية
لمذامك ان ارجعك اليه ولا تفرغ لمدايحك ان ظهر
جوده عليك وقال رضي الله عنه كن باوصاف ربو بيته
متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا منعك
ان تدعي ماليس لك مما للمخلوقين افابيح لك
ان تدعي وصفه وهو رب العالمين كيف تخرق
لك العوايد وانت لم تخرق من نفسك العوايد
ما الشان وجود الطلب انما الشان ان ترزق حسن
الادب ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع
بالمواهب

بالمواهب لك مثل الذلة والافتقار لوانك لا تصل
اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك
بوصفه وغطا نعتك بنعته فوصلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه وقال رضي الله عنه لولا جميل
ستره لم يكن عملك اهلا للقبول انت الى حلمه اذا
اطلعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته الستر
على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة
يطلبون الستر من الله تعالى فيها خشية سقوط
مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون الستر عنها
خشية سقوطهم من نظر الملك الحق من اكرمك
فانما اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد
لمن اكرمك وشكرك ما صحبك الا من صحبك وهو
بعيبك عليم وليس ذلك الا مولاك الكريم خير من
تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه لو اشرق
نور اليقين لرايت الدار الاخرة اقرب من ان ترحل
اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفات الفنا
عليها ما حجبك عن الله وجود موجود معه

اذ لا شيء معه ولكن حجبك عنه توهم وجوده معه
لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار
ولو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته اظهر كل شيء
لانه الباطن وطوي وجود كل شيء لانه الظاهر
اباح لك ان تنظر في المكونات وما اذن لك ان
تقف مع ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات
فتح لك باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا
يدلك على وجود الاجرام الاكوان ثابتة باثباته
وممحوة باحدية ذاته وقال رضي الله عنه
الناس يمدحونك بما يظنونه فيك فكن انت ذاما
لنفسك لما تعلمه منها المومن اذا مدح استحى
من الله تعالى ان يثني عليه بوصف لا يشهده من
نفسه اجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن
ما عند الناس اذا اطلق الثنا عليك ولست باهل
فاثني عليه بما هو اهله الزهاد اذا مدحوا انقبضوا
لشهودهم الثنا من الخلق والعارفون اذا مدحوا
انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق متى كنت



بصيرة لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته
فان ذلك يقل عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق
مع ربه لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلايق الا
ان ترى المعطي فيه مولاك فان كنت كذلك فخذ
ما وافقك العلم ربما استحيى العارف ان يرفع حاجته
الى مولاه لاكتفايه بمشيئته فكيف لا يستحيي
ان يرفعها الى خليقته وقال رضي الله عنه
اذا التبس عليك امران انظر اثقلهما على النفس
فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا
من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل
الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات
قيد الطاعات باعيان الاوقات كي لا يمنعك
عنها وجود التسويف ووسع عليك الوقت
كي تبقى لك حصة في الاختيار علم قلة نهوض
العباد الى معاملته فاوجب عليهم وجود
طاعته فساقهم اليه بسلاسل الايجاب عجب
ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل

اوجب عليك وجود خدمته • وما اوجب عليك
الا دخول جنته • من استغرب ان ينقذه الله من
شهوته • وان يخرجه من وجود غفلته • فقد
استعجز القدرة الالهية • وكان الله على كل شيء مقتدرا
ربما وردت الظلم عليك • ليعرفك قدر ما من
به عليك • من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرف
بوجود فقدانها • لا تدهشك واردات النعم عن
القيام بحقوق شكرك • فان ذلك مما يحط من
وجود قدرك • تمكن حلاوة الهوى من القلب هو
الداء العضال • لا يخرج الشهوة من القلب الا
خوف مزعج او شوق مقلق • كما لا يحب العمل
المشترك لا يقبله • والقلب المشترك لا يقبل عليه •
وقال رضى الله عنه انوار اذن لها في الوصول
وانوار اذن لها في الدخول • ربما وردت عليك
الانوار • فوجدت القلب محشوا بصور الاثار •
فارتحلت من حيث نزلت • فرغ قلبك من
الاغيار • تملاه بالمعارف والاسرار • لا تستبطئ
منه

منه النوال • ولكن استبطئ من نفسك وجود الاقبال •
حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها • وحقوق الاوقات
لا يمكن قضاؤها • اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك
فيه حق جديد • وامر اكيد • فكيف تقضي فيه حق
غيره • وانت لم تقض حق الله فيه • ما فات من عمرك
لا عوض له • وما حصل لك منه لا قيمة له • ما احببت
شيئا الا وكنت له عبدا • وهو لا يحب ان تكون لغيره
عبدا • لا تنفعه طاعتك • ولا تضره معصيتك •
فانما امرك بهذه • ونهاك عن هذه • لما يعود
عليك • لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه • ولا
ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه • وقال رضى
الله عنه وصولك الى الله وصولك الى العلم به
والا فجل ربنا ان يتصل به شيء او يتصل بشيء
قربك منه ان تكون شاهدا لقربه • والا فمن
اين انت ووجود قربه • الحقايق ترد في حال
التجلي مجملة • وبعد الوعي يكون البيان • فاذا
قراناه فاتبع قرانه • ثم ان علينا بيانه • متى

وردت الواردات الالهية اليك • هدمت العوايد
عليك • ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون • الوارد
ياتي من حضرة قهار • لاجل ذلك لايصادمه شيء
الا دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق • كيف يحتجب الحق بشيء والذي
تحتجب به هو فيه ظاهر • وموجود حاضر • لاتياسن
من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور • فربما قبل
من العمل مالم تدرك ثمرته عاجلا • لاتزكين واردا
لاتعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الامطار • وانما
المراد منها وجود الاثمار • لاتطلبن بقاء الواردات
بعد ان بسطت انوارها • واودعت اسرارها فلك
في الله غنى عن كل شيء • وليس يغنيك عنه شيء
تطلعك الى بقاء غيره • دليل على عدم وجدانك له
استيحاشك بفقدان ما سواه • دليل على عدم وصلتك
به • وقال رضي الله عنه النعيم وان تنوعت
مظاهره • انما هو لشهوده واقترابه • والعذاب وان
تنوعت

وان تنوعت مظاهره • انما هو لوجود حجابه فسبب
العذاب وجود الحجاب • واتمام النعيم النظر الى وجه
الله الكريم • ما تجد القلوب من الهموم والاحزان • فلاجل
ما منعت من وجود العيان • من تمام النعم عليك • ان
يرزقك ما يكفيك • ويمنعك ما يطغيك • ليقل
ما تفرح به • يقل ما تحزن عليه • اذا اردت ان لاتعزل
فلا تتول ولاية لا تدوم لك • ان رغبتك البدايات
زهدتك النهايات • ان دعاك اليها ظاهر نهاك
عنها باطن • انما جعل هذه الدار محلا للاغيار
ومعدنا لوجود الاكدار • تزهيدا لك فيها علما
انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها
ما يسهل عليك وجود فراقها • العلم النافع هو الذي
ينبسط في الصدر شعاعه • وينكشف به عن القلب قناعه
خير علم ما كانت الخشية معه • العلم ان قارنته الخشية
فلك والا فعليك • خير علم ما يلزم وجوده الخشية
لله تعالى لان الله تعالى اثنى على العلماء بذلك • متى
المك عدم اقبال الناس عليك • وتوجههم بالذم اليك

فارجع الى علم الله فيك • فان كان لا يقنعك علمه فيه
فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك
بوجود الاذى منهم • انما اجرى الاذى عليهم • كي
لا يكون ساكنا اليهم • اراد ان يزعجك عن كل شيء حتى
لا يشغلك عنه شيء • اذا علمت ان الشيطان لا يغفل
عنك • فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده • جعله
لك عدوا ليحوشك به اليه • وحرك عليك النفس
ليديم اقبالك عليه • وقال رضي الله عنه من اثبت
لنفسه تواضعا • فهو المتكبر حقا • اذ ليس التواضع
الا عن رفعة • فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت
المتكبر • ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق
ما صنع • بل المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون
ما صنع • التواضع الحقيقي هو ما كان ناشيا عن
شهود عظمته • وتجلي صفته • لا يخرجك عن
الوصف الا شهود الوصف • المومن يشغله الثناء
على الله • عن ان يكون لنفسه شاكرا • وتشغله
حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا • ليس المحب

الذى

الذي يرجوا عن محبوبه عوضا • ولا يطلب منه غرضا
فان المحب من يبذل لك • ليس المحب من تبذل له
لولا ميادين النفوس • ما تحقق سير السايرين
لا مسافة بينك وبينه حتى تقطعها رحلتك
ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك
جعلك الله في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته • وانك جوهرة
تطوى عليها اصداف مكوناته • وسعك الكون من
حيث جثمانيتك • ولم يسعك من حيث ثبوت روحا نيتك
الكاين في الكون ولم يفتح له ميادين الغيوب • مسجون
بمحيطاته • ومحصون في هيكل ذاته • انت مع الا كوان
ما لم تشهد المكون • فاذا شهدته كانت الاكوان
معك • لا يلزم من ثبوت الخصوصية • عدم وصف
البشرية • انما مثل الخصوصية • كاشراق شمس النهار
ظهرت في الافق • وليست منه تارة تشرق شموس اوصا فه
على ليل وجودك • وتارة يقبض ذلك عنك
فيردك الى حدودك • فالنهار ليس منك اليك • ولكنه

وارد عليك • دل بوجود اثاره على وجود اسمائه
وبوجود اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود او صافه
على ثبوت ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه •
فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم
الى شهود صفاته • ثم يرجعهم الى التعلق باسما به
ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس
هذا • فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية
السالكين نهاية المجذوبين • لكن لا بمعنى
واحد • فربما التقيا في الطريق • هذا في ترقيه
وهذا في تدليه • لا يعلم قدر انوار القلوب والاسرار
الا في غيب الملكوت كما لا تظهر انوار السما الا في
شهادة الملك • وجدان ثمرات الطاعات عاجلا
بشاير العاملين بوجود الجزا عليها آجلا • كيف
تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك
ام كيف تطلب الجزا على صدق هو مهديه اليك •
قوم تسبق انوارهم اذكارهم وقوم تسبق اذكارهم
انوارهم • ذاكر ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنار قلبه
فكان

فكان ذاكرا • ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وفكر •
اشهدك من قبل ان تشهد • فنطقت بالهيته الظوا هر
وتحققت باحديته القلوب والسرائر • اكرمك كرامات
ثلاث جعلك ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان
ذكره عليك • وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته لديك
وجعلك مذكورا عنده • فتمم نعمته عليك • رب عمر
اتسعت اماده • وقلت امداده • ورب عمر قليلة اماده
كثيرة امداده • من بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمن
من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دواير العبارة
ولا يلحقه الاشارة • الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ
من الشواغل ثم لا تتوجه اليه • وتقل عوايقك
ثم لا ترحل اليه • الفكرة سير القلب في ميادين الاغيار
الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له •
الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان • وفكرة شهود
وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية
لارباب الشهود والاستبصار • وقال رضي الله عنه
مما كتب لبعض اخوانه اما بعد فالبدايات

مجلات النهايات وان من كانت بالله بدايته كانت
اليه نهايته والمشتغل به هو الذي احببته وسارعت
اليه والمشتغل عنه هو المؤثر عليه وان من ايقن ان الله
يطلبه صدق الطلب اليه ومن علم ان الامور بيد الله
انجمع بالتوكل عليه وانه لابد لبناء هذا الوجود ان
ينهدم دعايمه وان تسلب كرايمه فالعاقل من كان
بما هو ابقى افرح منه بما هو يفنى قد اشرق نوره وظهرت
تباشيره فصدف عن هذه الدار مغضيا واعرض عنها
موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها مسكنا بل انهض الهمة
فيها الى الله وسار فيها مستعينا به في القدوم عليه فما
زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دايما تسيارها
الى ان اناخت بحضرة القدس وبساط الانس محل
المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشا هدة
والمطالعة فصارت الحضرة معشش قلوبهم اليها
ياوون وفيها يسكنون فان نزلوا الى سماء الحقوق
او ارض الحظوظ فبالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين
فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء الادب والغفلة ولا الى

الحظوظ



الحظوظ بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك كله بالله ولله
ومن الله والى الله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق ليكون نظري الى حولك وقوتك اذا
ادخلتني واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصرني
وينصر بي ولا ينصر علي ينصرني على شهود نفسي
ويغنيني عن دايرة حسي وقال رضي الله عنه
مما كتب به لبعض اخوانه ان كانت عين القلب
تنظر الى ان الله واحد في منته فالشريعة تقتضي
انه لابد من شكر خليقته وان الناس في ذلك على اقسام
ثلاثة غافل منهمك في غفلته قويت دايرة حسه
وانطمست حضرة قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين
ولم يشهده من رب العالمين اما اعتقادا فشركه
جلي واما استنادا فشركه خفي وصاحب حقيقة
غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني عن
الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهذا عبد مواجه
بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك للطريقة قد

قد استولى عليه مداها محلها غير انه غريق الانوار

ومطموس الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه

على فرقه وفناوه على بقايه وغيبته على حضوره

والكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد

حضورا فلا جمعة يحجبه عن فرقه ولا فرقة يحجبه

عن جمعه ولا فناوه يصرفه عن بقايه ولا بقاوه

يصرفه عن فنايه يعطي كل ذي قسط قسطه

ويوفي كل ذي حق حقه وقد قال ابو بكر

الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله

عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا

الله دلها ابو بكر على المقام الاكمل مقام البقاء

المقتضى لاثبات الاثار وقد قال الله تعالى ان

اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال صلوات

الله وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر الناس

وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها

غايب

اي غريقة في بحار شهود الفعل

غايب عن الاثار فلم يشهد الا الواحد القهار وقال

رضي الله عنه لما سيل عن قوله صلى الله عليه وسلم

وجعلت قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به

ام لغيره له منه شرب ونصيب فاجاب ان قرة العين

بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود فالرسول صلى الله

عليه وسلم ليس معرفة كمعرفته فليس قرة كقرته

وانما قلنا ان قرة عينه في صلاته بشهوده جلال

مشهوده لانه قد اشار الى ذلك بقوله في الصلاة

ولم يقل بالصلاة اذ هو صلوات الله وسلامه عليه

لا تقر عينه بغير ربه وكيف وهو يدل على هذا المقام

ويامر به من سواه لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد

الله كانك تراه ومحال ان يراه ويشهد معه

سواه قال له القايل قد تكون قرة العين بالصلاة

لانها فضل من الله وبارزة من منة الله فكيف لا يفرح

بها وكيف لا يكون قرة العين بها وقد قال سبحانه قل

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاعلم ان الاية

قد اومت الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال فبذلك

وما قال فبذلك فافرح يا محمد قل لهم ليفرحوا بالاحسان
والتفضل ولكن فرحك انت بالمتفضل كما قال في الاية
الاخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال رضي
الله عنه مما كتب به لبعض اخوانه الناس في ورود
المنن على ثلاثة اقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها
ومنشيها ولكن لوجود متعته فيها فهذا من الغافلين
يصدق عليه قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة وفرح بالمنن من حيث انه شهدها
منة ممن ارسلها ونعمة ممن وصلها يصدق عليه قوله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون وفرح بالله ما شغله من المنن ظاهر
متعتها ولا باطن منتها بل شغله النظر الى الله تعالى
والجمع عليه فلا يشهد الا اياه يصدق عليه قوله قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود قل للصديقين بي فليفرحوا
وبذكري فليتنعموا فالله يجعل فرحنا واياكم به
وبالرضا منه وان يجعلنا من اهل الفهم عنه
وان لا



وان لا يجعلنا من الغافلين وان يسلك بنا مسالك المتقين
بمنه وكرمه امين وقال رضي الله عنه الهي انا الفقير
في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري الهي انا
الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي الهي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا
عبادك العارفين بك عن السكون الى عطا واليأس
منك في بلا الهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق
بكرمك الهي وصفت نفسك باللطف والرافة بي قبل
وجود ضعفي افتمنعني منهما بعد وجود ضعفي الهي
ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك فلك المنة علي وان ظهرت
المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي الهي كيف
تكلني وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر
لي ام كيف اخيب وانت الحفي بي ها انا اتوسل
اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال
ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهو
لا يخفى عليك ام كيف اترجم اليك بمقالي وهو منك برز
اليك ام كيف تخيب امالي وهي قد وفدت عليك

Copyright © King Saud University

ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت واليك الهي ما الطفك
بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي الهي
ما اقربك مني وما ابعدك بي عنك وما ارافك بي
فما الذي يحجبني عنك الهي قد علمت باختلاف
الاثار وتنقلات الاطوار ان مرادك مني ان
تتعرف الي من كل شيء حتى لا اجهلك في شيء
الهي كلما اخرس لؤمي انطقني كرمك وكلما ايستني
اوصافي اطمعتني منتك الهي من كانت محاسنه
مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن
كانت حقايقه دعاوي فكيف لا يكون دعاويه
دعاوي الهي حلمك النافذ ومشيئتك القاهرة
لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا
الهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم
اعتمادي عليها عدلك بل اقالني منها فضلك
الهي انك تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما
فقد دامت محبة وعزما الهي كيف اعزم وانت
القاهر وكيف لا اعزم وانت الآمر الهي ترددي

في الاثار

Copyright © King Saud University